ما رواه زياد ابي سودة عن اخيه عثمان بن سودة عن ميمونة
بنت سعد مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم انها قالت يا رسول
الله افتنا في بيت المقدس فقال ارض المحشر والمنشر ايتوه فصلوا فيه
فان الصلاة كالف صلاة قلنا يا رسول الله فمن لم يستطع ان يحتمل اليه
قال فمن لم يستطع ان ياتيه فليهد اليه زيتا يسرج في قناديله فان من
اهدى اليه زيتا كمن اتاه **وفي لفظ اخر** قالت قلت يا رسول ان لم نطق
ان نحمل اليه او ناتيه قال فاهدي اليه زيتا يسرج في قناديله فان
من اهدى اليه زيتا كان كمن اتاه وصلى فيه **وعن ثور بن يزيد** عن
مكحول ان ميمونة سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيت المقدس
فقال نعم المسكن بيت المقدس ومن صلى فيه صلاة كانت كالف صلاة فيما سواه
قالت فان لم نطق ذلك فالتهد اليه زيتا **وعنها** انها قالت يا رسول
الله صلى الله عليك فكيف بارض اذنت فيه قال فان لم تستطيع فابعثي
زيتا يسرج في قناديله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسرج في
بيت المقدس سراجا لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام ضوءه في المسجد انتهى والله اعلم

الباب الخامس في ذكر الماء الذي يخرج من اصل

الصخرة وانها على نهر من انهار الجنة وانها انقطعت في وسط المسجد من
جهة لا يمسكها الا الذي يمسك السما ان تقع على الارض باذنه وفي
ادب دخولها وما يستحب ان يدعو به عندها ومن اين يدخلها الداخل
اذا اراد الدخول اليها وما يكره من الصلاة على ظهرها وذكر السلسلة

التي

التي كانت عندها وسبب رفعها وذكر البلاطة السودا التي هي
على باب الجنة واستحباب الصلاة عليها والدعا بالدعا المعين
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المياه
العذبة والرياح اللواقح من تحت صخرة بيت المقدس **وعن ابي
بن كعب** في قوله تعالى ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا
فيها للعالمين قال الشام وما من ماء عذب الا ويخرج من تحت
الصخرة التي ببيت المقدس **وعن ابي العوام** مؤذن بيت المقدس
قال قال كعب ما شرب ماء عذب الا يخرج من تحت هذه
الصخرة **وعن ابي العالية** قال من رحمتها يعني صخرة بيت المقدس
كل ماء عذب يخرج من اصلها **وعن الصلت** بن دينار عن ابي
صالح عن نوف البكالي قال الصخرة يخرج من تحتها اربعة
انهار من الجنة سيحان وجيحان والفراة والنيل **وروينا
بالاسناد** عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الانهار اربعة جيحان وسيحان والنيل
والفراة فالفراة الكوفة وسيحان فنهر بلخ وجيحان فدجلة
والنيل نيل مصر وكل ما يشرب ابن ادم فهو من هذه الاربعة
وتخرج من تحت الصخرة **وعن كعب** انه قال ما من قطرة من
عين عذبة الا ومخرجها من تحت صخرة بيت المقدس قال
محمد بن عثمان احد رواة هذا الاثر واخبرت ان عين سلوان

الخو البحرين في وسط البحر وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال انزل الله تعالى من الجنة الى الارض خمسة انهار سيحون
وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفراة وهو نهر
العراق والنيل وهو نهر مصر انزلها الله من عين واحدة من عيون
الجنة من اسفل درجة من درجاتها على جناح جبريل عليه السلام
واستودعها الجبال واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس
في اصناف معايشهم وذلك قوله وانزلنا من السما ما بقدر
فاسكناه في الارض فاذا كان عند خروج ياجوج وماجوج
ارسل الله سبحانه وتعالى جبريل عليه السلام فرفع من الارض
القران والعلم والحجر الاسود ومقام ابراهيم عليه السلام وتابوت
موسى عليه السلام بما فيه وهذه الانهار الخمسة فيرفع كل ذلك
الى السما فذلك قوله تعالى وانا على ذهاب به لقادرون فاذا
ارتفعت هذه الاشيا من الارض فقد اهلها خير الدنيا والا
وعن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعت
الى السدرة فاذا اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنا
فاما الظاهران فالنيل والفراة واما الباطنان فنهران في
الجنة وذكر تمام الحديث وعن خالد بن معدان عن عبادة بن
الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صخرة
وعلى ذكر السلسلة التي كانت على ظهر صخرة بيت المقدس اقول

روي ابن عباس رضي الله عنه قال انما الصخرة التي ببيت المقدس انما
كان لبني اسرائيل طشت فيه سلسلة وكان في الصخرة نقب وكانوا يعلقون
به السلسلة وهي في وسط الطشت ثم يقربون قربانهم فما تقبل
منه اخذ وما لم يتقبل منه انصق الى الارض وليسوا المسوح الى مثلها
قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ما كان قط احوج الى السلسلة
منهم اليوم وقيل له وما السلسلة قال سلسلة اعطاها الله داود عليه
السلام وفيها فصل الخطاب لا ياتيها رجلان الا نالها المحق منهما وانه
كان شجرا استودع رجل رجلا لولو او قال ذهبا فاخذ عصا فنقرها
وجعل اللولو فيها او قال سبك الذهب وجعله فيها فجحد صاحبها فجا
الى داود عليه السلام فقال اذهبوا بهما الى السلسلة فقال الرجل اللهم
ان كنت تعلم اني دفعت اليه لولوا او قال ذهبا فجحدنيه فاسالك ان
انالها فنالها فقال الاخر للاول امسك عصاي حتى احلف ودفع اليه
العصى وفيها وديعته وهو لا يعلم ثم قال اللهم ان كنت تعلم اني قد
دفعت اليه وديعته فاسالك ان انالها فنالها فقال داود عليه السلام
يا رب ما هذا انالها الظالم والمظلوم فاوحى الله اليه ان ماله في
العصى التي دفعها اليه قال فرفعت السلسلة حينيذ وقيل كانت
السلسلة من ايات داود عليه السلام وكان اذا حكم بين اثنين
من بني اسرائيل حاكم الله ساله ان يريه برهانا يعرف به الصادق
من الكاذب فانزل الله عليه السلسلة من نور من السما معلقة في

الموضع الذي عند الصخرة ببيت المقدس بين السماء والارض واذا احاكم تحاكم
نفسان اتيا الي الموضع الذي فيه السلسلة فمن كان صادقا في مقالته من حاكم
عليه نال السلسلة ومن كان كاذبا لم ينلها حتى شرع للكثير الناس وخبث
البواطن فارتفعت السلسلة من ذلك الوقت وهذه السلسلة كانت من
العجايب وكانت معلقة من السما الي الارض شرقي الصخرة مكان قبة السلسلة
الموجودة الان وهي التي بناها عبد الملك بن مروان وفيها يقول الشاعر

اما مضي الوحي ومات العلا وارتفع الجود مع السلسلة

ويلخص حكايتها مع اختلاف فيه على ما حكاه صاحب مثير الغرام ان
رجلا يهوديا كان قد استودعه مائة دينار فلما طالب الرجل وديعته جحد
اليهودي بمكره وخبثه ودهايته وكان قد سبك الدنانير وجعلها في
عصي وجعلها فيها فلما اتي ذلك المقام دفع العصي الي صاحب الدنانير
وقبض على السلسلة وحلف بالله لقد اعطاه دنانيره ثم دفع اليه صاحب
الدنانير العصي واقبل حتى اخذ السلسلة وحلف انه لم ياخذها منه فرفعت
كل منهما السلسلة من ذلك اليوم رفعت وكان الناس قبل ذلك من
كان محقا مس السلسلة ومن كان مبطلا ارتفعت لم ينلها واما ما يستحب
ان يدعى به عند الصخرة وادابه دخولها ومن اين يدخلها الداخل اذا
اراد الدخول اليها في ذلك ما رواه ابو المعالي المشرف بن المرجا عنه قوله
ما يستحب من الدعاء لمن دخل الصخرة المقدسة قال ويستحب لمن دخل
الصخرة ان يجعلها على يساره حتى يكون بخلاف الطواف حول البيت الحرام

ويجي الي الموضع الذي يدعوا فيه الناس فيضع يده عليها ولا يقبلها حتى
يدعوا بما شاء واستحب ان يدعوا بدعا سليمان عليه السلام الذي
دعا به لما فرغ من بنايه وقرب القربان وهو قوله عليه السلام اللهم
من اتاه من ذي ذنب فاغفر له ذنبه او ذي ضر فاكشف ضره الحديث
المتقدم ثم يدعوا بعد ذلك بما احب من حوايجه حتى الدارين
وان احب ان ينزل تحت الصخرة فليفعل ويقدم النية ويعقد
التوبة بالخلاص مع الله تعالى ويجتهد في الدعاء واذا اراد النزول بادب
وخشوع ويصلي ما بدا له قال واحب ان يدعوا ويجتهد في الدعاء
تحت الصخرة فان الدعاء في ذلك الموضع مقطوع له بالاجابة ان شا
الله تعالي ويحكي صاحب كتاب الانس وصاحب كتاب باعث النفوس
ان الادعية التي يدعوا بها الناس فيها خصوصية بهذا الموضع فان
للانسان ما شاء من الدعاء ويعود عليه بالاستجابة لقوله تعالي ادعوني
استجب لكم وقوله تعالي واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة
الداع اذا دعان والمراد من الادعية ما ورد في السنة الشريفة النبوية
منها ما رواه انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه قال ان ابي عياش زيد بن ثابت الصامت الزرقي حين راه يصلي
ويقول اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت يا منان يا بديع
السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام فقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم لقد دعي الله عز وجل باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب

واذا سيل به اعطي وعن عبد الله بن بريد عن ابيه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسالك بانك انت الله الاحد الصمد
الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال صلى الله عليه وسلم لقد دعا
باسم الله الاعظم الذي اذا سيل به اعطي واذا دعي به اجاب رواه ابو داود
والترمذي والنساي وقال حسن غريب وعن ابي عروة عن من حدثه
ان عمار بن ياسر صلى بقوم فاستخف الصلاة فقال ان الله ما انصرفت حتى
دعوت الله بدعاء اذا سيل كان يدعوا به صلى الله عليه وسلم يدعو به
ويقول انه لا يدعوا به ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد صالح الا كان
مجابا اللهم بعلمك الغيب وبقدرتك على الخلق احيني ما علمت من
الحياة خيرا لي وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لي واسالك خشيتك
من الغيب والشهادة وكلمة الحق في الغضب والرضى والقصد في الفقر
والغنى واسالك نعيما لا يفنى وقرة عين لا تنقطع وبرد العيش بعد
الموت واسالك النظر الى وجهك الكريم والشوق الى لقايك من
غير مضرة اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين وعن
الحسن بن الحسن قال اظنه ذكر عبد الله بن مسعود قال كان
ادريس عليه السلام يدعوا بدعوة كان يامر ان لا يعلمها السفها
فكان يقول يا ذا الجلال والاكرام يا ذا الطول لا اله الا انت ظهر
اللاجين وجار المستجيرين ويا امن الخايفين ان كنت عندك في ام الكتاب
شقيا او محروما او مقترا علي رزقي فامح شقوتي وحرماني واقتار

رزقي

رزقي واثبتني سعيدا مرشودا موفقا الى الخيرات مستورا مكفيا
مونة من يوذيني انك قلت وقولك الحق في كتابك المنزل على نبيك
المرسل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب اقول ولقد رايت بعض
السلف الصالحين بمكة المشرفة يكثر من هذا الدعاء خصوصا ليلة النصف
من شعبان ولقد رايت بعضهم انه تلقى ذلك من جماعة من اشياخه وانه حصل له
به غاية النفع اقول والذي ينبغي ان الزاير اذا اجتمع عند موضع السلسلة
وتحت الصخرة بين الصلاة والدعا فقد حصل على خير كثير واخذ بحظ
وافر من الاجر والثواب فقد روي عن ابي ذر رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى عند موضع السلسلة
ركعتين كانت له بالف صلاة وعن كعب من صلى عند موضع
السلسلة ركعتين ودعي وتصدق بما امكن اجاب الله دعاه وكشف
ضره وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وان سال الله الشهاده
اعطاه اياها والذي يذهب اليه كثير من اهل الخير والصلاح الدعا
عند الصخرة الشريفة على الكلمات التي علمها الشيخ الذي كان
جليسا لداود وولده سليمان عليهما السلام حين عسر عليه فتح
الباب وهي اللهم بنورك اهتديت الى اخرها وقد تقدم ذكرها
ويستحب ان يدعو بهذا الدعاء اذا دخل من باب الصخرة واذا
دخلها فيضع يده عليها ولا يقبلها كما قدمناه ولقد رايت من يستلم
ابواب الصخرة ويقبلها خصوصا السارية الذي عند باب المغارة

ولم اري في ذلك نصا ولا نقلا واما كراهة الصلاة علي ظهر الصخرة فقد
حكي في باب النفوس والاقليد ما يتعلق به وساق سنده الي البختري
القاضي فقال تكره الصلاة في سبع مواطن علي ظهر صخرة بيت المقدس
وطور زيتا وطور سينا والصفا والمروة وجبل عرفة لكن قال في
الاقليد جزم اصحابنا بصحة الصلاة علي سطح الكعبة ان استقبل من
الكعبة ثلثي ذراع واستدلوا بحديث بلال انه صلي الله عليه وسلم صلي
داخل الكعبة وفيه نظر في الحديث وان لا يصلي علي ظهر بيت الله تعالي
وهو ظاهر في النهي المعتمد في الاستقبال الاتباع ولم ينقل وان
الرقي فوق بيت الله ينافي تعظيمه انتهي وقد روي عن ابن عباس
~~رضي الله عنه انه قال كانت السلسلة في وسط القبة علي صخرة بيت~~
المقدس كان في السلسلة التي في وسط القبة علي الصخرة الدرة
اليتيمة وقرنا كبش اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام الذي فدي
به وتاج كسري معلقا فيها فلما صارت الخلافة الي بني هاشم حولوه
الي الكعبة واما البلاطة السودا والصلاة عليها والدعا عندها
فقد ما رواه ابن مهران قال حدثتنا خيلة وكانت ملازمة للصخرة
بيت المقدس قالت دخل يوما من الباب الشامي رجل عليه هيئة السفر
فقلت الخضر عليه السلام فصلي ركعتين او اربعا ثم خرج فتعلقت بطرف
ثوبه وقلت يا هذا رايتك فعلت شيا لم ادري لاي شي فعلته
فقال انا رجل من اهل اليمن واني خرجت اريد هذا البيت فمررت

يوهب بن منبه فقال لي ابن زيد قلت بيت المقدس فقال اذا دخلت
المسجد ادخل من الباب الشامي ثم تقدم الي القبة فان علي يمينك عمودا
او اسطوانة وعلي يسارك عمودا او اسطوانة فانظر بين العمودين
او الاسطوانتين رخامة سودا فانها علي باب من ابواب الجنة فصلي عليها
وادعو الله عز وجل فان الدعا عليها مستجاب اقول هذه البلاطة الذ
خضرا واطلق عليها سودا لان الخضرة تظهر من بعد سوادا كما قالوا
سواد العراق فاطلق عليه سواد الخضرة بالاشجار والزرع علي الجمع
الاقوال ذكره في كتاب الانس قال ويستحب ان يصلي علي البلاطة السو
ركعتين او اربعا او ما احب ثم يدعوا بالدعا الذي كان النبي صلي الله
عليه وسلم يدعو به وهو ما رواه انس قال كان رسول الله صلي
الله عليه وسلم اذا صلي باصحابه اقبل علي القوم فقال اللهم اني اعوذ
بك من عمل يخزيني اللهم اني اعوذ بك من غني يطغيني اللهم اني
اعوذ بك من صاحب يرديني اللهم اني اعوذ بك من امل يلهيني
اللهم اني اعوذ بك من فقر يلهيني ينسيني انتهي والله اعلم

الباب السادس في الاسرا بالنبي صلي الله عليه وسلم

الي بيت المقدس ومعراجه الي السما منه وذكر فرض الصلوات
الخمس وذكر قصد قبة المعراج والدعا عندها وفي مقامه صلي الله
عليه وسلم وصلاته بالانبيا والملايكة ليلة الاسري به فيه واستحباب
الوقوف في موضع العروج وفي مقامه صلي الله عليه وسلم والكلام

والكلام على صلاة القبلتين وما جاء في ذلك من الاخبار والاثار روينا
في كتاب الدلايل النبوية للبيهقي من حديث خنيس بن شريب قال حدثنا
شداد بن اوس قال قلنا يا رسول الله كيف اسري بك قال صليت باصحابي
صلاة العتمة بمكة معتما فاتاني جبريل بدابة بيضا فوق الحمار ودون
البغل فقال اركب فاستصعبت علي فدارها باذنها فسكنت ثم حملني عليها
فانطلقت تهوي يقع حافرها حيث ادرك طرفها فقال انزل فنزلت
ثم قال صلي فصليت ثم ركبنا فقال اتدري اين صليت قلت الله اعلم
قال صليت بمدين صليت عند شجرة موسي عليه السلام ثم انطلقت تهوي
بنا يقع حافرها حيث ادرك طرفها ثم بلغنا ارضا بدت لنا قصور فقال
انزل فنزلت فقال صلي فصليت ثم ركبنا فقال اتدري اين صليت قلت
الله اعلم قال صليت ببيت لحم حيث ولد عيسي عليه السلام ثم انطلق
بي حتي دخلنا المدينة من بابها اليماني فاتي قبلة المسجد فربط فيها
الدابة ودخلنا من باب فيه تميل الشمس والقمر فصليت في المسجد ما
شا الله فاخذني من العطش ما اخذني فاتيت باناين في احدهما
لبن وفي الاخر عسل ارسل بهما جميعا فعدلت بينهما ثم هداني
الله عز وجل فاخذت اللبن فشربت منه حتي فرغت قرعت جبيني وفي
رواية فاتيت باناين احدهما لبن والاخر خمر فشربت من اللبن حتي قرع
جبيني وبين يدي شيخ متكي له فقال اخذ صاحبك الفطرة انه ليهتدي
ثم انطلق حتي اتينا الوادي في المدينة واذا جهنم تنكشف عن مثل

الزرابي

الزرابي قلت يا رسول الله كيف وجدتها قال مثل الحمة السخنة ثم انصرف بي
فمررنا بعير من قريش بمكان كذا وكذا قد اضلوا بعيرا لهم قد جمعه فلان فسلمت عليهم
فقال بعضهم هذا صوت محمد ثم اتيت اصحابي قبل الصبح بمكة فاتاني ابو بكر
فقال يا رسول الله اين كنت الليلة فقد التمستك في مكانك فلم اجدك فقال
علمت اني اتيت بيت المقدس الليلة فقال يا رسول الله انه مسيرة شهر فصفه
لي قال ففتح لي صراط كاني انظر اليه لا يسلني عن شي الا انبيته عنه فقال
ابو بكر رضي الله عنه اشهد انك رسول الله فقال المشركون انظروا الي ابن
ابي كبشة يزعم انه اتي بيت المقدس الليلة قال فقال ان اية ذلك اني مررت
بعير لكم بمكان كذا وكذا وقد اضلوا بعيرا لهم وانهم ينزلون اليوم بكذا وكذا
ويانونكم يوم كذا وكذا يقدمهم جمل ادم عليه مسح اسود وعليه غراران اسودان
فلما كان ذلك اليوم اشرف الناس ينظرون واقام عليهم في يامن نصف النهار
حتي اقبلت العير يقدمها ذلك الجمل الذي وصفه رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال واخرجه ابو الحسن علي بن بشران في الثاني من فوايده من رواية جبير
وفي لفظ اخر في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلي الله عليه وسلم وقد رايتني في جماعة من الانبيا وفيه فحانت الصلاة امهم
فلما فرغت من الصلاة قال قايل يا محمد هذا مالك خازن النار فسلم عليه فالتفت
اليه فبداني بالسلام وفي سنن النساي من طريق يزيد بن مالك قال
حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار خطوها عند منتهي طرفها

وركبتها مع جبريل فسرت فقال انزل فصل ففعلت فقال اتدري اين
صليت صليت بطور سينا حيث كلم الله موسى ثم قال انزل فصل فنزلت
فصليت فقال اتدري اين صليت صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى ثم دخلت
بيت المقدس فجمع الانبياء فقدمني جبريل حتى اممتهم ثم صعد بي الى
السماء الدنيا الحديث واسناده صحيح وعن عبد الله بن المبارك عن
سعيد بن ابي قتادة عن زرارة بن ابي اوفى عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الى بيت المقدس س
مر بي جبريل على قبر ابي ابراهيم عليه السلام فقال انزل فصل ها هنا ركعتين
فان ها هنا قبر ابيك ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام ثم مر بي ببيت لحم فقال
انزل ها هنا فصل ركعتين فان ها هنا ولد عيسى اخيك عليه السلام ثم اتى
بي الى الصخرة ثم عرج بي الى السماء وروي بطريق اخر ان جبريل عليه
السلام قام امام محمد صلى الله عليه وسلم حتى كان بناحي الصخرة فاذن
جبريل عليه السلام ونزلت الملائكة من السماء وحشر الله النبيين ٭
والمرسلين ثم قدم به الى القبة الدنيا الذي عن يمين الصخرة فوضعت
له مرقاة من ذهب ومرقاة من فضة وهو المعراج ثم عرج جبريل والنبي
صلى الله عليه وسلم الى السماء فاستفتح جبريل عليه السلام فقيل من انت
قال جبريل قيل ومن معك قال معي محمد صلى الله عليه وسلم فقيل وقد بعث
اليه قال نعم قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادم فرحب بي ودعا لي بخير
ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح فقيل من انت قال جبريل قيل

ومن

ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قد بعث اليه ففتح
فاذا انا بابني الخالة عيسى عليه السلام ويحيى عليه السلام فرحبا بي ودعوا
لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل ومن معك
قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم ففتح لنا فاذا انا بيوسف صلى الله
وسلم عليه واذا هو اعطي شطر الحسن قال فرحب بي ودعا لي بخير
ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل من هذا فقال جبريل
قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم وقد بعث اليه
ففتح لنا واذا انا بادريس عليه السلام فرحب بي ودعا لي بخير قال
الله ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح
جبريل فقيل من هذا فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل
وقد بعث اليه فقال نعم قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بهارون عليه
السلام فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فا
جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد
بعث اليه قال نعم بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى عليه السلام
فرحب لي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح ٭
جبريل قيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد
بعث اليه قال نعم قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابراهيم عليه
السلام مسندا ظهره الى البيت المعمور فاذا هو يدخله كل يوم
سبعون الف ملك لا يعودون اليه الى يوم القيمة ثم ذهب

من هذا قال جبريل فقيل

بل

ستفتح

سطا بيل على ان البيت المعمور كان السابعة

بي الي سدرة المنتهي فاذا ورقها كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال
وقد غشيها من امر الله ما غشيها فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها
من حسنها فاوحي الله الي ما اوحي وفرض علي خمسين صلاة في كل يوم
وليلة فنزلت الي موسي فقال ما فرض ربك عليك وعلي امتك قلت خمسين
صلاة فقال ارجع الي ربك فاساله التخفيف علي امتك لا يطيقون ذلك
فاني بلوت بني اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الي ربي فقلت يارب خفف
عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الي موسي فقلت حط عنهم خمسا قال ان
امتك لا يطيقون ذلك فارجع الي ربك فاساله التخفيف واني لم ازل
ارجع الي ربي تبارك وتعالي وبين موسي حتي قال يا محمد انهن خمس
صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة ومن هم
بحسنة فلم يعملها كتبت له عشرا ومن هم بحسنة ولم يعملها كتبت له واحدة ومن
هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت عليه واحدة قال فنزلت حتي
انتهيت الي موسي فاخبرته فقال ارجع الي ربك فاساله التخفيف فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقلت قد رجعت الي ربي حتي استحييت
منه وقال كعب لصفية زوج النبي صلي الله عليه وسلم يا ام المومنين صلي
ها هنا فان النبي صلي الله عليه وسلم صلي بالنبيين ها هنا حين اسري
به الي السماء واشار الي القبة القصوي دبر الصخرة ويروي من
اتي القبة قاصدا وله حاجة من حوايج الدنيا والاخرة فصلي ركعتين
او اربعا تبينت له سرعة الاجابة وعرف بركة المواضع لان النبي صلي الله

كذ

عليه وسلم صلي بها وتسمي قبة السلسلة وهي التي بناها عبد الملك
بن مروان وقد تقدم ذكرها وهي التي لقي النبي صلي الله عليه وسلم الحور
العين ليلة اسري به صلي الله عليه وسلم كما رواه عبد الملك بن البنا
عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن ابي زكريا حدثنا بعض اخواننا
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم لم يكن راي الحور العين عيانا
حتي كان ليلة اسري به فبينما هو يمشي في صحن المسجد الاقصي اذ
لقيه جبريل عليه السلام فقال اتحب ان تري الحور العين قال نعم
قال فادخل الصخرة ثم اخرج الي السمعة فخرج عليهن فاذا النسوة جلوس
فسلم عليهن فقلن وعليك السلام ورحمة الله وبركاته قال من انتن
يرحمكن الله قلن خيرات حسان ازواج ابرار قاموا فلم ينعموا
وشبوا فلم يكبروا ونقوا فلم يدهبوا وعن سليم بن عامر قال لما اسري
برسول الله صلي الله عليه وسلم قال له جبريل اتريد يا محمد ان تنظر
الي الحور العين قال نعم قال فادخل من الباب وعليه ستر فانظر
من عينيك فانك ستراهن قال فدخلت فنظرت عن يميني فاذا النسوة
فعودت فقلت السلام عليكن يرحمكن الله فقلن وقلن وعليك السلام
السلام ورحمة الله وبركاته فقلت من انتن رحمكن الله فقلن نحن
خيرات حسان ازواج اخيار ابرار ينظرن الي قرة اعيان
اقول وهذه منقبة عظيمة لهذا المسجد الشريف باجتماع
هذا الجمع الكثير والجم الغفير من الانبياء والمرسلين والملايكة

وصلاتهم به ماموميين بيومهم المصطفي صلي الله عليه وسلم اذ لم
تكن دونه نهد الم يتفق في ساير الارضين واختلف العلما رضي الله عنهم
في صلاته صلي الله عليه وسلم بالانبيا تلك الليلة فقال بعضهم انها
صلاة لغوية وهي دعا وذكر وقال اخرون هي الصلاة المعروفة
وهذا اصح القولين لان اللفظ يحمل علي حقيقته الشرعية وقد جا
في رواية في الاحاديث الطوال انه ذهب به جبريل الي بيت المقدس
عقب صعوده الي السما وانه ام بالنبيين كلهم فصلي بهم الظهر والعصر
والعشا والعتمة ثم رجع الي السما وهو حديث ابن شهاب عن انس
رضي الله عنه قال بعض العلما وقد صح ان جبريل اذن واقام
ثم صلي بهم رسول الله صلي الله عليه وسلم وهذا صريح في ان المراد
بالصلاة حقيقتها الشرعية لان الدعا ليس له اذان ولا اقامة ※
قال المشرف ويستحب ان يقصد فيه قبر المعراج ويصلي فيها
ويجتهد في الدعا فانه موضع يجمع علي اجابة الدعا فيه قال ويستحب
ان يدعو ابدا بالنبي صلي الله عليه وسلم الذي كان يدعو به
في جوف الليل وهو ما رواه بسنده الي ابن عباس رضي الله عنه
قال بعثني العباس الي النبي صلي الله عليه وسلم فاتيته وهو
في بيت خالتي ميمونة بنت الحارث قال فقام النبي صلي الله
عليه وسلم يصلي من الليل فلما صلي الركعتين قبل الفجر قال اللهم
اني اسالك رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها شملي

وتلم

وتلم بها شعثي وترد بها الفي وتصلح بها ديني وتحفظ بها غايبي
وترفع بها شاهدي وتزكي بها عملي وتبيض بها وجهي وتلهمني
بها رشدي وتعصمني بها من كل سو اللهم اعطني ايمانا صادقا
ويقينا ليس بعده كفر ورحمة انال بها شرف كرامتك في الدنيا والاخرة
اللهم اني اسالك الفوز عند القضا ومنازل الشهدا وعيش
السعدا ومرافقة الانبيا والنصر علي الاعدا اللهم انزلت بك حاجتي
وان قصر راي وضعف عملي وافتقرت الي رحمتك فاسالك يا قاضي
الامور ويا شافي الصدور كما تجير من البحور ان تجيرني من
عذاب السعير ومن دعوة الثبور ومن فتنة القبور اللهم ما قصر
راي وضعف عنه عملي ولم تبلغه امنيتي او قال نيتي شك عاصم
احد رواته من خير وعدته احدا من عبادك او خير انت معطيه
احدا من خلقك فاني ارغب اليك فيه واسالك يا رب العالمين
اللهم اجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين حربا
لاعدايك سلما لاوليايك نحب بحبك من احبك ونعادي بعداوتك
من خالفك من خلقك اللهم هذا الدعا وعليك الاستجابة
وهذا الجهد وعليك التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله
اللهم يا ذا الحبل الشديد والامر الرشيد اسالك الامن يوم
الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود الركع السجود
والموفون بالعهود انك رحيم ودود وانت تفعل ما تريد سبحان

الذي تعطف بالعزة قال به سبحان الذي لبس المجد وتكرم به سبحان
الذي لا ينبغي التسبيح الا له سبحان ذي الفضل سبحان ذي القوة والكرم
سبحان الذي احصى كل شي بعلمه اللهم اجعل لي نورا في قلبي
ونورا في سمعي ونورا في بصري ونورا في شعري ونورا في بشري
ونورا في لحمي ونورا في عظامي ونورا من بين يدي ونورا من
خلفي ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا من فوقي ونورا
من تحتي اللهم اعطيني نورا وزدني نورا واجعل لي نورا
قال ويستحب ان يقصد قبة النبي صلى الله عليه وسلم وراء
قبة المعراج ويصلي فيها ويجتهد في الدعاء وان احب ان
يدعوا بالدعاء الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم حين قال
له فيما يختصم الملا الاعلى ثم يدعوا بما شا من الدعوات المأثورة
فالذي اقول انه ليس في المسجد الاقصى وراء قبة المعراج
اليوم الا قبتان احدهما صغيره على طرف الصخرة من جهة
الغرب عن يمين السلم الشمالي الواصل الى سطح الصخرة الغربي
واظنها اليوم بيد بعض الخدام للمسجد الشريف ينتفع بها
ولم ار احد من بيت المقدس انها قبة النبي صلى الله عليه وسلم
والقبة الاخرى في اخراب المسجد من جهة الشمال بالقرب من
باب شرف الانبيا تسمى الان قبة سليمان وليس هو سليمان
النبي ولعله سليمان بن عبد الملك بن مروان واما قبة

المعراج

المعراج فهي ظاهرة في وسط سطح الصخرة معروفة مقصودة
بالزيارة ولعل المراد من قول المشرف وصاحب المستقصى وصاحب
كتاب الانس وصاحب باعث النفوس بقبة النبي صلى الله عليه وسلم
قبة السلسلة التي بناها عبد الملك بن مروان وان الموجودة
الان والمقام الذي صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم فيه بالانبيا
والملايكة فانه يقال كان الى جانب قبة المعراج في سطح الصخرة
قبة لطيفة فلما بلط سطح الصخرة ازيلت تلك القبة وجعل
مكانها محراب لطيف في الارض محطوط بالرخام الاحمر في دائرة
على سمت بلاط سطح الصخرة وقيل ان موضع ذلك المحراب موضع
صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالانبيا والملايكة ثم تقدم قدام
ذلك الموضع فوضعت مرقاة من فضة وهو المعراج كما قدمناه
ويوافقه قول كعب انه صلى الله عليه وسلم قدم حين كان من شامي
الصخرة فصلى بالمرسلين والملايكة ثم تقدم قدام ذلك الموضع فوضع	ضعت
له مرقاة وهو المعراج ثم قال وهي قبة الدنيا عن يمين الصخرة
ثم قال هي الى القبة يعني قبة المعراج ثم قال ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى فيها ويقال لها قبة النبي صلى الله عليه وسلم
ويوافقه قول صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم يا ام
المومنين صلى ها هنا فان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالنبيين
ها هنا حين اسري به الى السما فعلى هذا تكون قبة المعراج

قبر النبي صلي الله عليه وسلم وهو بنا في ما تقدم عن المشرف وعن
صاحب المستقصي قال المشرف رحمه الله لم يختلف اثنان انه عرج به
صلي الله عليه وسلم من عند القبة التي يقال لها قبة المعراج ومكانا
منه العوام واقره والذي يستحب من الدعا في مقام النبي صلي الله
عليه وسلم ما رواه نافع عن ابن عمر انه كان اذا جلس مجلسا لم
يقم حتي يدعو لجلسايه بهذه الكلمات وزعم ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم كان يدعو بهن وهي اللهم اقسم لنا من
خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما
تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصايب
الدنيا والاخرة اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا
ابدا ما احييتنا واجعل ذلك الوارث منا واجعل ثارنا علي
من ظلمنا وانصرنا علي من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا
ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا الي النار مصيرنا
ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا وفي لفظ النسايي عن ابن عباس
قال كان النبي صلي الله عليه وسلم لا يكاد ان يقوم من مجلس
الا دعي بهذه الدعوات قال المشرف ويستحب ان يقف مقام
النبي صلي الله عليه وسلم ويدعو بهذا الدعا الذي كان
رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يكاد ان يقوم من مجلس
الا دعي به اقتداء به صلي الله عليه وسلم ومن الفوايد المتعلقة

بالكلام

بالكلام علي القبلتين وما جا في ذلك من الاخبار والاثار ما
حكاه الامام العلامة قاضي القضاة خطيب الخطبا جمال الدين بن
جماعة الشافعي رحمه الله حيث قال وقد تنازع عندنا رجلان
زعم احدهما ان بيت المقدس لم يستقبله احد من الانبيا استقبلوا
ولم يستقبل الكعبة احد غير محمد صلي الله عليه وسلم وسيل في
بيان الصواب في ذلك وايضاح القول فيه فقال رحمه الله
ولا شك ان كلام المتنازعين معدود ولما الاول فكانه سمع قول
ابي العالية الكعبة قبلة الانبيا كلهم واما الثاني وقال الزهري
لم يبعث الله نبيا منذ اهبط ادم الي الي الدنيا الا جعل قبلته
بيت المقدس ومعلوم ان القولين متعارضين وشان العلما
رضي الله عنهم فيما هذا سبيله سلوك سبيل التاويل الذي
يحصل به الجمع فان تعذر اجروهما مجري البينتين المتعارضين
في التساقط واقبلوا علي كلام غيرهما من علما المحققين وان
شا الله تعالي اوقفتك من كلامهم علي ما هو حق اليقين واوقفه
لك سياق التاريخ المرتب علي السنين فاقول وبالله التوفيق
اول من خصه الله بشرف النبوة ومنحه رتبة الاصطفا ابونا
ادم عليه السلام ولا يعلم انه كان لبيت المقدس في حياته
وجود اصلا في علم الله تعالي ويدل علي ذلك ما اسنده
الحافظ ابو محمد القاسم بن عساكر في كتابه المستقصي في

فضايل المسجد الاقصي عن كعب الاحبار انه قال الاساس
القديم الذي كان لبيت المقدس انما وضعه سام بن نوح ثم
بناه داود وسليمان علي ذلك الاساس وقد ثبت في الصحيح
انه كان بين ادم ونوح عشرة قرون فهذا اقدم ما بلغنا في
تاسيس بيت المقدس منقولا واما ما ذكره القرطبي من انه يجوز
لبعض اولاد ادم وضعه ويجوز ان تكون الملايكة ايضا بنته
بعد بنايها البيت الحرام فمن اده انه لم يرد ما يخالفه اما المرفوع
فانه لم يات فيه شي واما البيت الحرام فانه كان موجودا الي ان
لم يقصده بالحج والزيارة ادم عليه السلام ممن حجه وطاف
به ففي كتاب الامام لامامنا الشافعي رضي الله عنه عن ابي
سلمة عن عبد الرحمن ان ادم لما حج البيت تلقته الملايكة
وقالوا ابر حجك يا ادم انا حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام
وفي تاريخ ابن جرير واسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان ادم حج البيت علي قدميه من الهند اربعين حجة وفي تاريخ
الازرقي انه اقام بمكة حتى مات وانه كان يطوف بالبيت
سبعة اسابيع بالليل وفي النهار خمسة وهذه الاثار لا
يدفعها الا من يري ان الكعبة لم تكن قبل ابراهيم وانه الذي
انشاها بعد ان لم تكن وهذا اختيار بعض المتاخرين
لكن الاكثرون علي خلافه فان قلت هل كانت الصلاة

مشروعة

مشروعة في زمن ادم عليه السلام قلنا نعم وما خلي شرع
قط من صلاة وقد روي عبد الله بن سلام احمد في زيادات
المسند عن ابي بن كعب ان ادم لما احتضر اشتهي قطفا من عنب
الجنة فذكر الحديث الي ان قال في اخره فغسلوه وحنطوه وكفنوه
وصلي عليه جبريل عليه السلام ودفنوه وفي تاريخ مكة للفاكهي
عن عروة بن الزبير ان الملايكة حملته حتى وضعته بباب
الكعبة وصلي عليه جبريل وفي تاريخ ابن عساكر عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال كبرت الملايكة
علي ادم اربعا وفي تاريخ ابن جرير عن ابن عباس ايضا ان شيثا عليه
السلام قال لجبريل صل علي ادم فقال تقدم انت فصل علي
ابيك فكبر عليه ثلاثين تكبيرة فاما الخمس فهي الصلاة وخمس
وعشرون تفضيلا لادم عليه السلام وهذه اثار متعاضدة
علي ان صلاة الجنازة كانت مشروعة ويبعد ان لا يكون شرع
سواها قلت ثم رايت في شرح مسند الشافعي للامام الرافعي
ان صلاة الصبح صلاة ادم والظهر لداود والعصر لسليمان
والمغرب ليعقوب والعشا ليونس ورد فيه ورد فيه
خبر بعيد من الصحة لكن الي الان لم اقف في كلام احد من
الايمة علي تعيين ما كانوا يستقبلونه والذي يقع في ظني انهم
يستقبلون الكعبة لان الله تعالي يقول ولكل وجهة هو

قال مجاهد

مواليها وقد روي وغيره لكل اهل ملة او لكل قوم ولا شك ان
ادم عليه السلام داخل في هذا العموم واذا كانت له قبلة مخصوصة
فالظاهر انها الكعبة فانه لم يكن اذ ذاك موضع معظم مقصود
بالزيارة منسوب الي الله تعالي بنسبة ظاهرة سواها وقد قدمنا
انه كان يحج اليها ويطوف بها فلا يبعد انه كان يصلي اليها
قال واما الانبياء الذين كانوا من بعده الي زمان ابراهيم الخليل
عليه السلام فانه لم يبلغنا عنهم في الاستقبال الا ما قدمناه
عن ابي العالية ومعلوم انهم كانوا يعظمون البيت ويحجونه
ويطوفون به ويصلون عنده ويدعون وقد جاءت الروايات
بذلك صريحة عن نوح وهود وصالح وشعيب وقصة عاد
في ارسالهم من يستسقي لهم بالحرم مشهورة وقد روي
ما من نبي هلك قومه الا ذهب بعدهم الي مكة فاقام يعبد
الله حتي يموت فقبورهم حول البيت فمقتضى هذا لا
يبعد انهم كانوا يصلون اليه وقد ذكر ابو العالية انه راي
مسجد صالح وهو منحوت وقبلته الي البيت الحرام وكذا قبلة
دانيال وان قلت اني يكون هذا وقد خرب الطوفان البيت
وازال رسمه قلت قد قال مجاهد في موضع الكعبة ودرس
من الغرق وبقي مكانه اكمة حمرا لا تعلوها السيول غير ان
الناس كانوا يعلمون موضع البيت فيما هنالك فكان ياتيه

المظلوم

المظلوم والملهوف من اقطار الارض ويدعوا عنده المكروب
فيستجاب له وهذا اصح مما رواه الفاكهي عن حذيفة انه رفع ولم
يحج احد بين نوح وابراهيم عليهما السلام قال واما ابونا ابراهيم
عليهما السلام فانه لما بعثه الله الي نمرود وهو بارض بابل
وكان من امره ما قصه الله في كتابه حتي انجاه منه وخلصه من
كيده ومكره هاجر عند ذلك الي الشام واستوطنوا بالارض المقدسة
لعبادة الله تعالي متوجها اليه واهل الكتاب يزعمون انه ضرب
قبته شرقي بيت المقدس وفي هذه المدة حملت منه هاجر
وولدت اسمعيل وكان من امرها مع سارة ما هو مشهور
فنقلها ابراهيم بابنها الي وادي مكة شرفها الله تعالي وكان
يزورهم ابراهيم علي البراق المرة بعد المرة ثم رجع الي الارض
المقدسة وفي هذه المدة لم يبلغنا اين كان يستقبل فلما امره
الله تعالي ببناء بيت الحرام بناه واستقبله بنوه من بعده الي
زمن موسي عليه السلام لا العلم في ذلك خلافا بين المسلمين
وانما الخلاف في ذلك اليهود في تفسير الواحدي عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله تعالي ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها
ان خيبر قبلتهم وكانوا يعودا الي ابراهيم واسمعيل واسحاق
ويعقوب والاسباط لانهم كانوا يزعمون ان قبلة ابراهيم
كان بيت المقدس وليس ذلك باول بهتهم ومكابرتهم قال

قال ابن عباس وغيره في قوله تعالى فلنولينك قبلة ترضاها قالوا
الكعبة لانها كانت قبلة ابراهيم فان قلت لو كان ابراهيم ويوسع يستقبلون
الكعبة لدفنوا اليها ونحن نرى نصايب قبورهم الشريفة دالة على
انهم موضوعون الى الصخرة قلت الظاهر انهم موضوعون على
الصخرة صفة الاستلقا كما يوضع المحتضر في احد الوجهين وقد قيل
ان شخصا جاسر ونزل المغارة الشريفة ووصل اليهم فوجد سيدنا
الخليل عليه السلام مستلقيا على سريره قال واما موسى عليه
السلام فالروايات عنه مضطربة وحاصل ما وقفت عليه من كلام
الناس فيه ثلاثة اقوال احدها انه كان يصلي للصخرة ويدل لذلك
ما روي في فتح بيت المقدس ان عمر رضي الله عنه استشار كعبا
ان يضع المسجد فقال اجعله خلف الصخرة فتجتمع القبلتان قبلة
موسى وقبلة محمد فقال ضاهيت اليهود والثاني انه كان يستقبل
الكعبة في مناظرته لبعض اليهود قالت اليهود كان يستقبل الصخرة
وقال ابو العالية بل كان يصلي الى المسجد الحرام وبهذا جزم بعض
ايمة النقل ممن عاصرناه عند الكلام على قوله تعالى وكذلك
جعلناكم امة وسطا والقولان عندي محتملان لانه عليه
السلام كان يعظم المكانين شططا اما تعظيم الكعبة فبما ثبت
من حجه اليها واما تعظيم لبيت المقدس فلسواله عليه السلام
عند الموت الادنا منه ولو رمية حجر والثالث انه كان يستقبل

قبة

قبة الزمان وتسمى قبة العهد وهي التي امر الله تعالى بعملها
من خشب الشمشار مزينة بالحرير والذهب والفضة فلما توفي
وقام الامر بعده فتاه يوشع بن نون واستقرت بنو على بيت
المقدس نصب القبة المذكورة على الصخرة فكان هو وجميع بني
اسرايل يصلون اليها وجرى على ذلك من بعدهم جيلا بعد
جيل فلما بادت لتطول الزمان صلوا الى مكانها التي كانت فيه
وهو الصخرة والظاهر ان ذلك كان بوحي من الله تعالى والاسلم
يوافقهم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ثم كان قبلة
للانبيا الذين سكنوا الارض المقدسة وكانوا امع ذلك
يعظمون البيت الحرام ويحجونه كما قال ابن اسحق ما بعث نبيا
بعد ابراهيم الا وقد حج البيت وقد جا في كثير من الروايات
التنصيص على موسى وعيسى ويونس عليهم السلام وفي
بعضها بيان تلبيتهم صلى الله عليه وسلم واما سيدنا رسول
صلى الله عليه وسلم فقد جمع الله له بين القبلتين قطعا واتفاقا
ووقع الخلاف في كيفية ذلك والذي صححه الامام ابو عمر بن
عبد البر انه صلى الله عليه وسلم كان مدة مقامه بمكة
يستقبل الكعبة فلما قدم المدينة استقبل بيت المقدس ثم
تحول الى الكعبة فيكون النسخ قد وقع مرتين وفي تفسير
الطبري عن ابن جريج انه اول ما صلى الى الكعبة ثم صرفه عنها

مطلب وقع النسخ مرتين

الى بيت المقدس فصليت اليه الانصار بالمدينة ثلاث حجج وفي رواية
اخرى له عن قتادة حولين فلما هاجر صلوا معه تلك المدة ثم حول
الى الكعبة والصحيح الذي اطبق عليه الاكثرون انه لم يصل بمكة
الى بيت المقدس ولكنه كان يصلي بين الركن اليماني والحجر
الاسود فتكون الكعبة امامه فيظن من رواه انه يصلي اليها
ولعله انما كان يفعل ذلك حبا لاستقبالها لكونها قبلة ابيه ابراهيم
وتالفا لقريش فلما قدم المدينة والجمع بين القبلتين فيها متعذر
صلى الى بيت المقدس تالفا لليهود فلما راهم عن غيهم لا ينزعون
حول الى الكعبة ثم القائلون بهذا اختلفوا فاكثرهم على ان
استقبالهم لبيت المقدس وهو بالمدينة كان حتما من الله تعالى
ويدل له قوله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الاية
وقالت طايفة انه لما قدم المدينة خيره الله تعالى بين القبلتين
وبين الجهات كلها يتوجه حيث تشاء فاختار بيت المقدس
ثم وجه الى الكعبة واستشهد ابن زيد على هذا بقوله تعالى
ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله وقد انعقد
الاجماع على ان استقبال الكعبة   الا في شدة الخوف
ونفل السفر حسب ما هو مقرر بادلته في كتب الفقه واجمعوا
في ايام نزولها فقيل في رجب او شعبان من السنة الثانية
وسبب ذلك وقوع الشك في مدة استقبال بيت المقدس

هل كان في ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا وقد رواه البخاري
في صحيحه عن البراء هكذا بصيغة الشك واسنده الدارقطني عنه
فقال ستة عشر من غير شك وكذلك جزم الشافعي رضي الله عنه
في احكام القران وزعم ابن ابي حاتم انها سبعة عشر شهرا وثلاثة
ايام فقال لان التحويل كان يوم النصف من شعبان قال الواقدي
وكان يوم الثلاثا قال واما وقت نزولها فقيل نزلت بين
الصلاتين واول صلاة صليت الى الكعبة العصر وهذا هو الثابت
في صحيح البخاري عن البراء وقيل انها نزلت قبل الظهر فهي اول
صلاة صليت كذا اخرجه النسائي عن ابي سعيد بن المعلى والثالث
انها نزلت وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الظهر
ركعتين وذلك بمسجد بني سلمة فاستدار وهو في اثنا الصلاة
فلذلك سمي مسجد القبلتين قال وقد خطر لي عند وصولي الى
هذا الموضع ان جميع الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم
صلوا الى بيت المقدس لكن لا بالمعنى الذي اراد الزهري
بل لانهم جمعوا له صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرى فامهم
وكان ذلك قبل الهجرة فهو قبل التحويل انتهى كلام ابن جماعة
رحمه الله وعلى ذكر تعارض الادلة وتحقيق المناط في تحويل
القبلة اقول حدث عطا بن زيد عن ابي اسحاق عن
البراء بن عازب قال لقد صليت بعد قدوم النبي صلى الله عليه

وسلم بالمدينة نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا وكان الله
يعلم انه يحب ان يوجه نحو الكعبة فاستداروا فلما وجه
اليها صلى رجل معه ثم اتى قوما من الانصار وهم ركوع نحو
بيت المقدس فقال لهم وهم ركوع اشهد ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد وجه نحو الكعبة فاستداروا وهم ركوع فا
ستقبلوها رواه البخاري من حديث ابي اسحاق عن البرا
وروي من طريق ابن سعد عن البرا وفيه وانه صلى اول
صلاة صلاها صلاة العصر وكانت اليهود اعجبهم اذ
كان يصلي قبل بيت المقدس واهل الكتاب فلما وجه
قبل البيت انكروا ذلك وفيه انه مات على القبلة
قبل ان تحول قبل البيت رجال وقتلوا فلم ندر ما نقول
فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم الاية وقد
اتفق العلما على ان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة
كانت الى بيت المقدس وان تحويل القبلة الى الكعبة كان
بها وروى الواقدي من طريق ابن سعد عن ابن عباس
رضي الله عنه قال ابن سعد واخبرنا عبد الله بن جعفر
الزهري عن عثمان عن ابن عباس محمد الاخنسي وعن
غيرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى
المدينة صلى الى بيت المقدس ستة عشر شهرا وكان

يحب

ع

يحب ان يصرف الى الكعبة فقال يا جبرايل وددت ان الله
صرف وجهي عن قبلة اليهود فقال جبرايل انما انا عبد فادع
ربك واساله وجعل اذا صلى الى بيت المقدس يرفع راسه
الى السماء فنزل قد نرى تقلب وجهك في السماء الاية
فوجه الى الكعبة الى الميزاب ويقال صلى صلى الله عليه
وسلم ركعتين من الظهر في مسجد المسلمين ثم امر ان
يوجه الى المسجد الحرام فاستدار اليه ودار معه المسلمون
ويقال بل زار رسول الله صلى الله عليه وسلم ام بشر بن
البرا بن معرور في بني سلمة فصنعت له طعاما وحانت الظهر
فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه ركعتين ثم
امر ان يوجه الى الكعبة واستقبل الميزاب فسمي المسجد
مسجد القبلتين وروى ابراهيم بن الحكم بن ظهير عن
ابيه عن السدي في كتاب الناسخ والمنسوخ له قال
قوله تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن
قبلتهم التي كانوا عليها قال ابن عباس اول ما نسخ الله
تعالى من القران حديث القبلة وذلك ان الله تعالى فرض
على رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة ليلة اسري الى
بيت المقدس ركعتين ركعتين الظهر والعصر والعشا والغداة
والمغرب ثلاثا فكان يصلي الى الكعبة ووجهه الى بيت المقدس